

* أولاً — النسب *

1. تعريف النسب: لغة: له عدة معان، أهمها: القرابة، والالتحاق. "فلان نسب فلان" فهو قريبه، و"فلان انتسب إلى أبيه" أي التحق به. وفي الاصطلاح: "الحاق الولد ذكراً كان أو أنثى بوالديه".

2. أسباب النسب: الزواج: والمراد به الزوجية القائمة بين الرجل والمرأة عند ابتداء حملها بالولد. فثبت نسبه بذلك دون حاجة إلى سبب آخر، فنقول عن الزواج بأنه (طريق للنسب). قال رسول الله ﷺ: «الولد للفرش، وللعاشر الحجر» رواه البخاري ومسلم وغيرهما. أي الولد منسوب إلى الزوجين، وللزاني الحد، وهو الرجم بالحجارة، وله الخيبة. 3. طرق إثبات النسب: يقصد بإثبات النسب: (جعل النسب مستقراً ولازماً على وجه تترتب عليه آثاره الشرعية بشروط خاصة)، ويثبت النسب بـ: أ. الإقرار بالبنوة: وهو اعتراف الشخص بنسبه المولود إليه بأن يقول: هذا ابني.

ب. البيّنة الشرعية: وهي شهادة رجلين أو رجل وامرأتين بأن فلان ابن فلان. والبيّنة الشرعية تتضمن: وثيقة عقد الزواج، الشهود، الدقتر العائلي. تنبيه: من الحلول الحديثة في إثبات النسب: البصمة الوراثية، وهي "كشف آلي مطبوع، مسجل عليه صورة واقعية حقيقية للصفات الوراثية للإنسان ADN، والذي يتطابق في نصفه الأول مع أبيه وفي نصفه الثاني مع أمه".

4. مجهول النسب:

أ. التعريف بمجهول النسب: هو كل طفل ضلّ أو طرحه أهله خوفاً من الفقر أو فراراً من تهمة الزنا، فلا يُعرف نسبه.

ب. حقوق مجهول النسب: الطفل مجهول النسب تثبت له حقوق كغيره من الأطفال -من باب العدل- كما تثبت له حقوق خاصة -من باب الرحمة- لترفع عنه الظلم والتقصير وتحميه من الانحراف والضّياع، وأهمها ما يلي: — حقّه في: الحضانة، والرعاية، والإرضاع، والنفقة، والسكن، والتعليم، والتربية، وغير ذلك من الحلول المادية والمعنوية، ويشمل: — الحق في الحاجات الأساسية للحياة. | — ضمان العيش الكريم. | — تولّي أمورهم ورعايتهم. | — استحباب الوصية لهم، فللكافل أن يوصي بثلث ماله للولد الذي كفه، ممّا يجعله يشعر بالأطمئنان والانتماء إلى المجتمع الإسلامي. | — الحق في إعطائه اسماً وهوية. | — الحق في عدم التعرّض له بما يسيء إلى سمعته أو يؤذي نفسيّاً. | — الحق في مؤاخاته في الدّين ورعايته وتولّي أمورهِ. قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَلْيَخْرُجُوا مِنَ الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ﴾ [الأحزاب: 5]

* ثانياً — التبني *

1. تعريف التبني: لغة: اتخاذ الشخص ولد غيره ابناً له، وغلب في استعمال العرب لفظ (إدعاء) على التبني، إذا جاء في مثل:

(ادعى فلان فلاناً) ومنه (الدّعي) وهو المتبني، قال الله -عزّ وجلّ-:

﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ [الأحزاب: 4]

اصطلاحاً: "اتخاذ ابن أو بنت الآخرين بمثابة الابن أو البنت من النسب الصحيح والأصيل".

2. حكمه ودليله: حرّم الإسلام التبني، وكان تحريمه بآيات ثلاث هي:

1. ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: 4]

2. ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَسْمَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَلْيَخْرُجُوا مِنَ الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ﴾ [الأحزاب: 5]

3. ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: 40]

قال رسول الله ﷺ: «من ادعى إلى غير أبيه، وهو يعلم أنّه غير أبيه، فالتجّنه عليه حرام» رواه البخاري.

وقال: «من ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة» رواه أبو داود.

وقد تنبّى رسول الله ﷺ قبل الرسالة زيدا، فكان يقال: "زيد ابن محمد" ولما نزل تحريم التبني دعي باسم أبيه "زيد بن حارثة".

3. الحكمة من تحريم التبني: — حرصاً على عدم اختلاط الأنساب. | — الحفاظ على رابطة الأسرة التي هي رابطة الرّحم والدّم المحرّم. | — إقرار الحقّ والعدل، والبعد عن الكذب والتزوير والادّعاء. | — ضمان حقوق الأسرة، خاصة في الميراث.

* ثالثاً — الكفالة *

1. تعريف الكفالة: لغة: الالتزام والضمّ.

اصطلاحاً: "التزام بضمّ اليتيم وضمان حقوقه".

2. حكمها ودليلها: الكفالة مشروعة ومستحبة في الإسلام. قال الله -تعالى- عن كفالة زكريا لمريم: ﴿فَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: 37] وقال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا»، وأشار بالسبابة والوسطى، وفرّج بينهما شيئاً. أخرجه البخاري والتّرّمذي وأبو داود.

3. الحكمة من تشريع الكفالة: — رعاية المكفول والقيام بشؤونه وبما يصلحه في دينه وجسمه وعقله. | — حماية الأسرة من التفكك. | — حماية المجتمع من الانحراف والجريمة. | — هي مظهر من مظاهر التكافل. | — الكفالة تصون كرامة الطفل. | — حماية الطفل من الجرائم والانحرافات. | — هي قرينة تقترب بها العبد إلى ربّه.

تنبيه: يعتبر الرّضاع الشرعي الذي يكون قبل العامين حلاً إذا كان المكفول أجنبياً عن الكافل، حتّى إذا بلغ كان من المحارم من الرّضاع.